الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم–

كلية الآداب و الفنون

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي و الفنون

تخصص: إدارة أعمال فنية و ثقافية

بعنوان:

إسهامات المراكز الثقافية في تنشيط التنمية الاجتماعية دار الثقافة بولاية غليزان أنموذجا

من إعداد الطالبة:

بلعوف أميرة

تحت اشراف الاستاذ

د. عماري ابو بكر الصديق

اسم و لقب الاستاذ	الرتبة العملية	الصفة في اللجنة
سوسي مهدي	استاذ محاضر –أ–	رئيسا
عماري ابو بكر الصديق	استاذ محاضر –أ–	مشرفا و مقررا
بن عدة الحاج محمد	استاد محاضر –ب–	مناقشا

الموسم الجامعي: 2024–2025م

الحمد لله بسم الله

الرحمان الرحيم

إهـــداء

إلى من غرست في قلبي حب العلم و سقيت روحي بالصبر و الدعاء،

إلى من سهرت لأجل راحتي، و رفعت أيديها إلى السماء رجاء و توسلا لي بالتوفيق،

إلى أمي الغالية نبع الحنان و صوت الدعاء الذي لا ينقطع،

و إلى أبي العزيز سندي و فخري و صاحب القلب الكبير،

إلى إخوتي و عائلتي الكريمة الذين كانوا دوما عونا و سندا في كل مراحل حياتي،

و إلى أساتذتي الأفاضل في كل مسيرتي الدراسية و على رأسهم أساتذتي في المستوى الجامعي،

و بالأخص إلى أستاذي المشرف العزيز عماري أبو بكر الصديق

أهدي ثمرة هذا العمل بكل تقدير و امتنان،

بلعوف أميرة

شكر و تقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات و بتوفيقه تتحقق الغايات،

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه و عظيم سلطانه أنار لنا طريق العلم، و وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع

أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لأستاذي المشرف الفاضل **عماري أبو بكر الصديق**، الذي لم يبخل علينا

بتوجيهاته السديدة و ملاحظاته القيمة،

كما لا يفوتني أن أتوجه بخالص الشكر و التقدير لأعضاء لجنة المناقشة الأفاضل، الذين شرفوني بقبولهم

مناقشة هذا العمل،

كما لا أنسى أن أتقدم بالشكر لكل من ساعدني و ساندني من قريب أو من بعيد، من زملاء و أصدقاء و

أفراد العائلة، فلكم مني جميعا أصدق مشاعر الامتنان و الدعاء بالتوفيق و السداد.

مقدمة

يعد الفن من أرقى أشكال التعبير الإنساني لما يحمله من قدرة على تجاوز اللغة المباشرة والدخول الى عوالم الرموز والتجارب الإنسانية والأحاسيس فله استطاعة على ترجمة المشاعر وتفكيك الواقع بإعادة تشكيله من زوايا جمالية و فكرية، فهو منظومة قادرة على إثارة تساؤلات و بناء رؤى جديدة للعالم بالإضافة إلى تحريك الوجدان، و هذا يجعل منها أداة فعالة في بناء وعي يعكس تطلعات المجتمع. و في ظل التحديات الاجتماعية و الثقافية المعاصرة من تفكك الروابط الاجتماعية و تراجع القيم أدركت المجتمعات الحديثة أهمية الفن كقوة تساهم في تحقيق التماسك الاجتماعي و تكريس مفاهيم المواطنة.

و في هذا السياق برزت المراكز الثقافية كمؤسسات تحتضن الإبداع بمختلف توجيهاته نحو خدمة الأهداف التنموية و الاجتماعية و تمنح له مجال للتفاعل مع قضايا المجتمع من خلال ما تنظمه من ورشات فنية و عروض مسرحية و معارض تشكيلية و فوتوغرافية فدور هذه المراكز يصل لدرجة بناء الحوار و تحفيز الطاقات الشبابية و احتضان المواهب الناشئة و انطلاقا من هذا المعطى تعتبر المراكز الثقافية أحد الأساسيات في بناء المجتمع الحديثة ، فهي تلعب دور في تنشيط التنمية الاجتماعية كما تساهم في تنمية الوعي الجماعي بترسيخ القيم المدنية والهوية الثقافية ما جعلها أداة إستراتيجية في خدمة السياسات التنموية المستدامة، حيث يهدف هدا الموضوع لتسليط الضوء على الدور المتنامي للمراكز الثقافية في تنشيط التنمية الاجتماعية من خلال تحليل وظائفها سواء المرتبطة بتنمية الحس الجمالي أو المتعلقة بدمج الفئات الاجتماعية الهشة كالشباب و النساء و ذوي الاحتياجات الخاصة.

كما تسعى هذه المراكز لإعادة بناء الروابط الاجتماعية في المجتمع مما يجعلها أحد الأعمدة الداعمة لاستراتيجيات الدولة في مجال تحقيق التنمية المستدامة القائمة على الثقافة كمورد غير مادي، فهذا الموضوع

يسعى لتفكيك الأبعاد العميقة المتعددة لدور المؤسسات الثقافية في تحقيق التنمية الاجتماعية باعتبارها أدوات تكميلية للمدرسة و الأسرة و المجتمع المدني و تقييم مدى تأثيرها في دعم السياسات العمومية الهادفة إلى التنمية عبر تمكين الأفراد من أدوات الوعي و التعبير و المشاركة، و تساهم في بناء مواطنة ثقافية قائمة على التشاركية و التمكين وتحفيز المبادرات المحلية التي تنبع من الاحتياجات الحقيقة للمجتمع و تسليط الضوء على ضرورة دعم المراكز و المؤسسات الثقافية.

الإشكالية: تعد المراكز الثقافية من أبرز الفضاءات التي تحتضن الفعل الفني و توجهه فهي تسعى الى توظيف الإبداع الفني في بناء وعي جماعي قادر على التفاعل مع التحولات الاجتماعية و الثقافية خاصة في ظل ما يشهده الواقع من تراجع في القيم الجماعية و تفكك الروابط الاجتماعية، و تبرز أهمية هذه المراكز في ما توفره من فضاءات مفتوحة للتعبير و التكوين و ما تقدمه من أنشطة فنية و ثقافية تتجاوز البعد الترفيهي إلى بعد تنموي حقيقي، و من ثم يمكن صياغة الإشكالية الرئيسة كالتالي:

إلى أي مدى تساهم المراكز الثقافية و بخاصة دار الثقافة بولاية غليزان في تنشيط التنمية الاجتماعية على المستوى المحلي؟

الأسئلة الفرعية:

- كيف تساهم الفنون في المراكز الثقافية في إعادة بناء الروابط الاجتماعية ؟
- ما هي التحديات التي تعيق فعالية المراكز الثقافية في خدمة أهداف التنمية المستدامة؟
- كيف تساهم المراكز الثقافية في التنمية الاجتماعية؟

الفرضيات: انطلاقا من الإشكاليات المطروحة يمكن تحديد الفرضيات التالية:

- تلعب المراكز الثقافية دورا محوريا في دمج الفئات الاجتماعية الهشة من خلال برامج فنية و تكوينية تراعي خصوصياتهم،
- تعتمد فعالية المراكز الثقافية في التنمية على مدى إدماجها الحقيقي في السياسيات العمومية و على توفير الإمكانيات المادية و البشرية اللازمة لتأدية وظائفها،
- تلعب المراكز الثقافية دورا في مواجهة التحولات الاجتماعية المتسارعة من خلال اعتماد الفن كوسيلة لإعادة بناء العلاقة بين الفرد و المجتمع،

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية موضوع الدراسة إلى أهمية المراكز الثقافية في تحقيق التنمية الاجتماعية من خلال العمل على بناء جسور التواصل بين فئات المجتمع و دعم مشاريع التنمية المستدامة من خلال أنشطتها المتنوعة، كما ترجع أهمية هذا الموضوع في كونه من المواضيع القليلة التي تم التطرق إليها في ما يتعلق بالمراكز الثقافية و أهميتها لا سيما على المستوى المحلي حيث تعد دار الثقافة بولاية غليزان نموذجا حيويا لدراسة مدى تأثير العمل الثقافي على النسيج الاجتماعي.

أهداف الدراسة:

1. تسليط الضوء على قدرة المراكز الثقافية،
2. استكشاف التحديات التي تواجه المراكز الثقافية و اقتراح آليات دعمها و تطوير أدائها لخدمة التنمية المستدامة،
3. فهم العلاقة بين الثقافة كرافعة للتنمية والمراكز الثقافية كوسائط تنفيذية لها ضمن السياسات العمومية،

4. إبراز أثر الممارسات الثقافية المنظمة على تنمية رأس المال البشري و تحقيق الإدماج الاجتماعي،
5. تحليل أدوار المراكز الثقافية في ترسيخ قيم التضامن و المواطنة و العيش المشترك،

أسباب اختيار الموضوع:

يرجع اختيار هذا الموضوع لعدة أسباب موضوعية و ذاتية من أبرزها:

الأسباب الذاتية:

- الاهتمام الشخصي بمجال الفن و الثقافة و التنمية و بالخصوص العلاقة بين الفعل الثقافي الفني و التحولات الاجتماعية.
- البحث في الأبعاد الإنسانية والاجتماعية للفن و الثقافة و مساهمتها في بناء مجتمع أكثر عدالة.
- الرغبة في فهم أعمق لطبيعة العلاقة بين الثقافة و التنمية الاجتماعية.
- القرب الجغرافي من ولاية غليزان و الاطلاع المباشر على أنشطة دار الثقافة فيها شكل دافعا لاختيار هذا الموضوع.

الأسباب الموضوعية:

- إبراز الدور التنموي لهذه المؤسسات في مواجهة الظواهر الاجتماعية المعقدة.
- غياب دراسات كافية تقيم بشكل علمي أداء المراكز الثقافية في مجال التنمية الاجتماعية.
- سعي الدولة لدمج الثقافة في السياسات العمومية للتنمية يتطلب تقييم مدى جاهزية و فعالية هذه المراكز في تجسيد تلك التوجهات.

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي كمنهج رئيسي و ذلك لقدرته على تقديم صورة شاملة حول طبيعة و دور المراكز الثقافية في تنشيط التنمية الاجتماعية من خلال جمع البيانات و تنظيمها و تحليلها بشكل علمي، كما اعتمدت الدراسة على توظيف المنهج الميداني من خلال جمع البيانات و المعلومات المتعلقة بدار الثقافة محمد إسياخم و ذلك بهدف بناء تصور واقعي حول مساهمات هذه المؤسسة في تحقيق أهداف التنمية الاجتماعية.

الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة ركيزة أساسية في أي بحث أكاديمي إذ تساهم في توسيع أفق الدراسة من خلال وضعها ضمن سياق معرفي أوسع، كما تتيح للباحث فهما معمقا لما تم إنجازه في الميدان محل الاهتمام، و رغم الأهمية المتزايدة للمراكز الثقافية في تنشيط التنمية الاجتماعية إلا أن الدراسات التي تناولت هذا الموضوع خاصة في السياق الجزائري تبقى محدودة من حيث العدد و المجال الجغرافي، فقد تطرقت بعض الدراسات لدور الثقافة في التنمية بصفة عامة دون التركيز المباشر على اسهامات المراكز الثقافية، كما أن القليل من الأبحاث تناولت دار الثقافة بولاية غليزان بشكل خاص، و سنعرض بعض الدراسات التي ترتبط لموضوع دراستنا منها:

1. دراسة الطالبين مكي دواجي وليد و بقادة أسامة العنونة ب "تسيير دار الثقافة في ولاية غليزان" و التي هي عبارة عن مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في إدارة الأعمال الفنية و الثقافية بكلية الأدب العربي و الفنون بجامعة عبد الحميد ابن باديس– مستغانم 2025/2023، التي حاول الباحثان من خلالها دراسة أهمية و دور دار الثقافة في ولاية غليزان، و توصلت هذه الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها:

- تعتبر دار الثقافة محمد إسياخم ولاية غليزان مؤسسة ثقافية بارزة تقدم مجموعة من الأنشطة الثقافية و الفنية.
- مساهمة دار الثقافة في التنمية الثقافية و الاقتصادية للمنطقة.
- توفير بيئة مناسبة للمجتمع المحلي و الزوار للاستمتاع بالتراث الثقافي الغني لولاية غليزان.

2. دراسة إيمان يوسف البسطويسي الموسومة ب" دور المراكز الثقافية في تحقيق التنمية الثقافية المستدامة" و التي هي عبارة عن مقالة نشرت في المجلة العربية في العلوم الإنسانية و الاجتماعية بتاريخ 4 أكتوبر 2020، و تناولت هذه الدراسة الدور الذي تلعبه المراكز الثقافية في مجال التنمية الثقافية من خلال الأنشطة و الفعاليات التي تقدمها تلك المراكز و مدى انعكاس ذلك على بناء الإنسان ثقافيا و فكريا و روحيا، و توصلت هذه الدراسة لمجموعة من النتائج أبرزها:

- ساهمت العديد من الأنشطة و الفعاليات للمراكز الثقافية بشكل واضح في تحقيق التنمية الثقافية بالرغم من اختلاف الآليات المتبعة في ذلك.
- تختلف المراكز الثقافية فيما بينها فيما يتعلق بدرجة إسهامها في تحقيق التنمية الثقافية.
- تواجه المراكز الثقافية مجموعة من التحديات في القيام بدورها في تحقيق التنمية الثقافية على أكمل وجه.

3. دراسة بسلطان سهام المعنونة ب" مكتبات المطالعة العمومية و دورها في تنمية ثقافة المجتمع: المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية مستغانم د.مولاي بلحميسي نموذجا" و التي هي عبارة عن مذكرة ماستر في علم المكتبات و المعلومات تخصص نظم المعلومات التكنولوجية الحديثة و التوثيق بجامعة مستغانم 2016/2015، و التي تناولت الباحثة فيها دور المكتبات الرئيسية للمطالعة

العمومية الجزائرية في تنمية ثقافة المجتمع من خلال إجراء دراسة ميدانية حول المكتبة الرئيسية للمطالعة لولاية مستغانم "د.مولاي بلحميسي" و ذلك لمعرفة الاستراتيجية التي تنتهجها المكتبة لقيامها بهذا الدور المهم، و توصلت هذه الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها:

- زيادة الاعتمادات المالية الخاصة بالمكتبة لرفع مستوى خدماتها المعلوماتية و الثقافية.
- العمل على تطوير الأنشطة و البرامج و الفعاليات الثقافية و ابتكار الجديد منها خاصة تلك التي تساهم في رفع المستوى المعرفي و الثقافي لدى الفرد و المجتمع.
- تطوير أداء الموظفين بالمكتبة و ذلك عن طريق إلحاقهم بالدورات التدريبية اللازمة و تشجيعهم على عمل الدراسات التكميلية التي تركز على الخدمة العامة و تنظيم المجتمع.
- توضيح أهمية و دور المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية مستغانم في المجتمع من خلال قنوات الإعلام المختلفة المطبوعة و المسموعة و المرئية و نشر الوعي العام بأهمية ما يمكن أن تقدمه من إسهامات في مختلف أوجه الأنشطة الثقافية.

صعوبات الدراسة:

خلال قيامنا بهذه الدراسة واجهتنا مجموعة من الصعوبات المتمثلة في:

- صعوبة الحصول على بعض البيانات و المعلومات الدقيقة المتعلقة بأنشطة دار الثقافة بسبب محدودية التوثيق و عدم توفر أرشيف منظم يسهل الرجوع إليه.
- التحدي المرتبط بربط التحليل النظري بالواقع الميداني المتعدد الأبعاد و التأثيرات.
- قلة الدراسات السابقة التي تناولت اسهام المراكز الثقافية في تنشيط التنمية الاجتماعية.

هيكل الدراسة:

قسمنا هذه الدراسة إلى فصلين متوازيين تناول الفصل الأول: الاطار النظري للمراكز الثقافية والتنمية الاجتماعية ، ثم في هذا الفصل تم التطرق إلى:

- مفهوم المراكز الثقافية

- دور المراكز الثقافية في تعزيز القيم لاجتماعية

و تناول الفصل الثاني: دور المراكز الثقافية في تنشيط التنمية الاجتماعية حيث تناولت لمحة عن دار الثقافة لولاية غليزان و أيضا مساهمة دار الثقافة في تنمية المجتمع المحلي.

و أنهينا هذا البحث بخاتمة ترصد استنتاجات عامة و تجيب عن التساؤلات المطروحة.

الفصل الأول: إطار نظري للمراكز الثقافية و التنمية الاجتماعية

المبحث الأول مفهوم المراكز الثقافية

- ✓ المطلب الأول مفهوم الثقافة
- ✓ المطلب الثاني مفهوم المراكز الثقافية

المبحث الثاني دور المراكز الثقافية في تعزيز القيم الاجتماعية

- ✓ المطلب الأول تعريف التنمية الاجتماعية
- ✓ المطلب الثاني أهمية المراكز الثقافية في تعزيز القيم الاجتماعية

تمهيد الفصل:

تمثل المراكز الثقافية أحد الركائز الأساسية في تطوير المجتمعات الحديثة حيث أنها تلعب دورا حيويا في دعم الإبداع الفكري و تنمية الوعي الاجتماعي، و تشكل هذه المراكز بيئة خصبة للتفاعل الثقافي و الاجتماعي و تساهم في تقديم بدائل مثمرة للأفراد خصوصا الشباب، و يتداخل دور هذه المراكز بشكل وثيق مع مفهوم التنمية الاجتماعية التي تعد عملية شاملة تهدف إلى تحسين نوعية الحياة للفرد و المجتمع عبر إحداث تغييرات إيجابية في الظروف الاجتماعية و الاقتصادية، و على هذا الأساس جاء هذا الفصل المعنون بالإطار النظري للمراكز الثقافية و التنمية الاجتماعية ليبرز دور المراكز الثقافية في التنمية الاجتماعية و قسم هذا الفصل إلى مبحثين تناول المبحث الأول مفهوم الثقافة و المراكز الثقافية و تناول المبحث الثاني تعريف التنمية الاجتماعية و أهمية المراكز الثقافية في تعزيز القيم الاجتماعية.

المبحث الأول: مفهوم المراكز الثقافية

تلعب المراكز الثقافية دورا محوريا في نشر المعرفة و تقوية التفاعل الاجتماعي داخل المجتمعات فهي توفر فضاءات للتعلم و الإبداع و الحوار بين مختلف الفئات العمرية و الثقافية، و تهدف إلى رعاية الأنشطة الفكرية و الفنية و توفير بيئة محفزة للتعبير و الإبداع.

المطلب الأول: مفهوم الثقافة

مفهوم الثقافة من المفاهيم الواسعة و العميقة و قد تعددت تعريفاته باختلاف السياقات الفكرية و الاجتماعية التي تناولته، و بشكل عام هي "عبارة عن مركب من أساليب الشعور و الفكر و السلوك الذي يميز مجموعة من الناس و يتوارثونه جيلا بعد جيل، و ترتبط تلك العناصر ببعضها البعض بعلاقات تفاعل و تأثير متبادل و يؤدي كل عنصر منها وظيفته الخاصة في إطار الثقافة الكلية للمجتمع"[1]، فهي بذلك تعد نظاما ديناميكيا يشكل هوية الجماعة و يعكس رؤيتها للعالم كما تؤثر في سلوك الأفراد و طريقة تفاعلهم مع الآخرين و مع البيئة المحيطة بهم.

كما تعرف الثقافة بأنها "تلك الكتلة نفسها بما تتضمنه من عادات متجانسة و عبقريات متقاربة، و تقاليد متكاملة و أذواق متناسبة و عواطف متشابهة، و بعبارة جامعة هي كل ما يعطي الحضارة سمتها الخاصة"[2]، و لا تقتصر على ذلك بل تتكون أيضا من مستويات متداخلة "إذ تتألف من جوانب مضمرة غير عيانية مثل:

[1] : دلال ملحس إستيتية، التغير الاجتماعي و الثقافي، دار وائل للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2004، ط 1، ص 226.

[2] : مالك بن نبي، شروط النهضة، تر: عبد الصبور شاهين و عمر كامل مسقاوي، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1986، ط 1، ص 86.

المعتقدات، و الآراء، و القيم التي تشكل المضمون الجوهري للثقافة و من جوانب عيانية ملموسة مثل: الأشياء و الرموز أو التقانة التي تجسد هذا المضمون"[1]، فهي ليست مجرد مظهر خارجي أو تراكم مادي بل نظام متكامل يجمع بين ما هو محسوس و ما هو باطني بين ما يرى و ما يفكر فيه.

و "الثقافة هي نضج في العقل و وعي في القلب و إرهاف في الشعور و استقامة في السلوك و حذق في الأشياء علما و عملا"[2]، و هي بذلك ثمرة تربية رفيعة و تجربة إنسانية عميقة تصقل الفرد و توجهه نحو التفكر الرصين و التصرف المسؤول، فالثقافة لا تقتصر على امتلاك المعارف أو الإلمام بالمعلومات، بل تتجلى في الطريقة التي يوظف بها الإنسان علمه في خدمة القيم و في قدرته على التمييز بين الحق و الباطل و بين الجميل و القبيح.

و تعني الثقافة في نظر علماء الاجتماع "جوانب الحياة الإنسانية التي يكتسبها الإنسان بالتعلم لا بالوراثة، و يشترك أعضاء المجتمع بعناصر الثقافة تلك التي تتيح لهم مجالات التعاون و التواصل، و تمثل هذه العناصر السياق الذي يعيش فيه أفراد المجتمع "[3]، غير أن هذا التعريف لا يغفل وجود بعد موروث في الثقافة و هو ما أشار إليه العالم مالينوفسكي حيث عرفها بأنها "التراث الاجتماعي الذي يشتمل على

[1] : أنتوني غدنز، علم الاجتماع، تر: د. فايز الصياغ، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2005، ط 1، ص 82.

[2] : زموري زينب، دور المؤسسات الثقافية في التنمية الثقافية –دراسة ميدانية للمؤسسات الثقافية لمدينة بسكرة–، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع تخصص علم اجتماع التنمية، جامعة محمد خيضر –بسكرة–، 2015/2014، ص40.

[3] : أنتوني غدنز، علم الاجتماع، مرجع سابق، ص 82.

العناصر المادية الموروثة و السلع و العمليات التقنية و الأفكار و العادات الفردية و القيم "[1]، و في هذا الاتجاه التكاملي أيضا يأتي تعريف تايلور ليؤكد شمول الثقافة و امتدادها إذ يعرفها بأنها " الكل المركب الذي يشمل المعرفة و المعتقدات و الفن و الأخلاق و القانون و العادات و كل القدرات و العادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا في المجتمع" [2]، و يندرج تعريف لوري الذي "يركز على ما يكتسبه الفرد من مجتمعه– تلك المعتقدات و الأعراف و المعايير الجمالية و عادات الطعام و الحرف التي يعرفها الفرد نتيجة نشاطه الابتكاري بل عرفها كتراث من الماضي ينتقل إليه بواسطة التعليم الرسمي و غير الرسمي" [3]، و هكذا تتكامل هذه التعريفات لتبرز أن الثقافة ليست مجرد معارف مكتسبة أو تقاليد موروثة بل هي منظومة شاملة تشكل كيان الإنسان الاجتماعي و تعبر عن تفاعله المستمر مع مجتمعه عبر التعلم و التوارث و الإبداع.

المطلب الثاني: مفهوم المراكز الثقافية

المركز الثقافي هو مؤسسة تعنى بتقديم الأنشطة و البرامج التي تساهم في نشر الثقافة و التعليم غير النظامي، و دعم الإبداع الفني و الفكري و كذا بناء جسور التفاهم بين الشعوب أو داخل المجتمع نفسه، و هذه المؤسسة " عبارة عن أبنية إدارية مهمتها تحريك السياسات الثقافية بحيث تعمل على تحفيز الجماهير و

[1] : أحمد الربايعية، أثر الثقافة و المجتمع في دفع الفرد إلى ارتكاب الجريمة، المركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب، الرياض، السعودية، 1984، ط 1، ص 18.

[2] : دنيس كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، تر: د. منير السعيداني، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2007، ط 1، ص 31.

[3] : قبايلي عمر، مدخل للثقافة الشعبية العربية –مقاربة أنثروبولوجية–، مجلة الآداب و اللغات، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، ع 07، ماي 2008، ص 173.

إشعارهم بثقافتهم الخاصة كذلك تعمل على الاحتفاظ بالتراث و التفاعل مع الأحداث" [1]، و تعد هذه المباني من " أبرز و أهم المباني المؤثرة على تطور و رقي الشعوب و الحضارات الإنسانية، و يأتي دور المعماري في إظهار هذا النوع من المباني التي يجب أن تعبر عن هوية و ثقافة المجتمع، و للناحية الجمالية لها دور كبير في جذب الأفراد للمبنى و كذلك يحب الأخذ بطريقة العرض و محاولة تسويق المشاهد للحصور على الهدف" [2]، فالمركز الثقافي ليس مجرد حاوية للأنشطة بل هو فضاء رمزي يحمل في تصميمه و دوره رسالة مجتمعية و حضارية إذ يترجم المعماري هذه الرسالة إلى أشكال معمارية تعبر عن الذاكرة الجماعية و الخصوصية الثقافية.

و يعرف المركز الثقافي بأنه " عبارة عن مؤسسة عامة ربحية تعمل على تنمية المجالات الثقافية و الفكرية و العلمية و الفنية للمجتمع و تشمل على المكتبات و المتاحف و الفنون المسرحية و دور الثقافة و الجمعيات العلمية و غيرها" [3]، و تجسيدا لهذا الدور الشامل تعتبر المراكز الثقافية من أبرز المؤسسات الثقافية التي " تلعب دورا لا يستهان به في تحقيق التنمية الثقافية و ذلك من خلال الأنشطة و الفعاليات التي تقوم بها و

[1] : محمد أحمد بدوي، علم الاجتماع الثقافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2002، ط 1، ص207.

[2] : أنس علي الرجوب، مركز الفجر الثقافي، مشروع تخرج في الهندسة المعمارية، إش: حازم سدر، جامعة بوليتكنك فلسطين، الخليل، 2015/2014، ص 7.

[3] : بوطالب سعاد، المؤسسات الثقافية و دورها في الترويج للتراث الثقافي اللامادي بالجزائر –مكتبات المطالعة العمومية نموذجا–، مجلة رفوف، الجزائر، ماي 2024، مج 12، ع 01، ص 477.

التي تتمثل في الندوات، المؤتمرات، العروض الفنية السينمائية أو المسرحية، حركات الترجمة و النشر، معارض الفن التشكيلي، و غيرها من الفعاليات" [1].

كما تعرف بأنها " عبارة عن أمكنة ثقافية تعبر عن غايات الوجود البشري التي من سماتها تحويل المواصفات الحسية للمكان الثقافي إلى احتمالات لمواصفات معنوية و روحية و لا يمكن الفصل بينهما لتكون راصدة للكثافة الإبداعية حيث تتواصل إبداعات الشعوب و أفكارهم فتقوم بدور التوالد القيمي المستمر و إنتاج القيم الحضارية للجماعات الوطنية و إعادة إنتاجها وفق متطلبات اللحظة التاريخية" [2]، و بذلك تتحول هذه المكنة إلى فضاءات حية تنبض بالمعنى و تؤسس للانتماء حيث تلتقى فيها الذاكرة الجماعية مع الحاضر المتجدد، و تعرف المؤسسات الثقافية أنها " أمكنة ثقافية تعبر عن غايات الوجود البشري التي من سماتها تحويل المواصفات الحسية للمكان الثقافي إلى احتمالات لمواصفات معنوية و روحية، و لا يمكن الفصل بينهما لتكون راصدة للكثافة الإبداعية، حيث تتواصل إبداعات الشعوب و أفكارهم بدون عقد نقص أو عقلية مؤامرة و غزو فتقوم بدور التوالد القيمي المستمر و إنتاج القيم الحضارية للجماعة الوطنية و إعادة إنتاجها وفق متطلبات اللحظة التاريخية"[3].

[1] :.محمد جلال حسين و آخرون، دور المراكز الثقافية في تحقيق التنمية الثقافية المستدامة، المجلة العربة للأبحاث و الدراسات في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، أكتوبر 2020، مح 12، ع 04، ص 184/184.

[2] : بوطالب سعاد، المؤسسات الثقافية و دورها في الترويج للتراث الثقافي اللامادي بالجزائر –مكتبات المطالعة العمومية نموذجا–، مرجع سابق، ص 477.

[3] : زموري زينب، دور المؤسسات الثقافية في التنمية الثقافية –دراسة ميدانية للمؤسسات الثقافية لمدينة بسكرة–، مرجع سابق، ص 104.

و يندرج ضمن هذا الإطار أيضا " الدور الحيوي للمؤسسات الثقافية ذات الطابع الخدماتي كالنوادي، مراكز الشباب، المركبات الثقافية، مراكز التسلية العلمية، المخيمات الصيفية بيوت الشباب و غيرها... و التي تعتبر مؤسسات مكملة لعمل باقي المؤسسات التربوية و التنشأوية و تعتبر أقوى العوامل أثرا و تأثيرا في تطبيع الشباب و تكوين شخصيتهم عن باقي المؤسسات" [1]، و توفر هذه المراكز بيئة حاضنة للتعبير و التعلم غير النظامي و تنمي روح المبادرة و الانخراط في الحياة العامة، كما تساهم في ترسيخ القيم الاجتماعية و الثقافية و توجيه الطاقات الشبابية نحو الإبداع و المواطنة الفاعلة.

[1] : زان رميساء و بن صافية عائشة، المراكز الثقافية و الاندماج الاجتماعي لدى الشاب المراهق –دراسة ميدانية بالإحياء الجديدة ولاية البليدة–، مجلة الرسالة للدراسات و البحوث الإنسانية، أفريل 2024، مج 09، ع 01، ص291.

المبحث الثاني: دور المراكز الثقافية في تعزيز القيم الاجتماعية

تعتبر المراكز الثقافية من أبرز الوسائل التي تساهم في ترسيخ القيم الاجتماعية داخل المجتمع فهي توفر بيئة تفاعلية تجمع بين التثقيف و التوعية و تشجع على الحوار و التعاون بين الأفراد.

المطلب الأول: تعريف التنمية الاجتماعية

التنمية تعني " انبثاق و نمو كل الإمكانيات و الطاقات الكامنة في كيان معين بشكل كامل و شامل و متوازن سواء كان هذا الكيان فردا أو جماعة أو مجتمعا" [1]، و تتحقق هذه التنمية حين تستثمر الطاقات البشرية و المادية في إطار متكامل يسعى إلى التقدم و الارتقاء، و في هذا السياق تعد التنمية الاجتماعية أحد أبرز هذا المفهوم " إذ تتمثل في عملية منظمة تهدف إلى تحسين نوعية الحياة للأفراد و المجتمعات، و تعرف أيضا بأنها مجموعة من العمليات التي تستهدف إحداث التغير الاجتماعي المقصود عن طريق تحسين الظروف المعيشية للمواطنين و توفير المزيد من برامج الرعاية من خلال الجهود البناءة مع نسق التنمية الاقتصادية في المجتمع فهي ترتكز على مقومات مفصلية محددة وفق جهد مدروس و مخطط له هادف لإحداث التغير الاجتماعي الإيجابي في المجتمع المبني وفق علاقة نسقية بالمكون الاقتصادي" [2]، و بالتالي

[1] : ثروت محمد شلبي، برنامج دراسة المجتمع تنمية اجتماعية، المستوى الأول –فصل دراسي ثاني، كلية الآداب، جامعة بنها، د.س، ص 15.

[2] : عيسات العمري، معوقات التنمية الاجتماعية بالمجتمع المحلي و رهانات الفعل التنموي، مجلة تنمية الموارد البشرية، ديسمبر 2016، مج 07، ع 02، ص 166.

فإن التنمية الاجتماعية لا تنفصل عن باقي أبعاد التنمية الشاملة بل تمثل ركيزة أساسية فيها إذ تسعى إلى خلق توازن بين البعد المادي و البعد الإنساني.

و تعني التنمية الاجتماعية أيضا " تحقيق الرفاهية للمجتمعات و رفع مستوى الظروف المعيشية التي تشمل تحسين الخدمات المقدمة لهم من صحة و تعليم إضافة إلى تقوية التماسك الاجتماعي و تعزيز الانتماء و ترسيخ قيم العدل و المساواة و الكرامة و الحرية" [1]، فهي عبارة عن عمليات تغيير اجتماعي تلحق بالبناء الاجتماعي و وظائفه بغرض إشباع الحاجات الاجتماعية للفرد و الجماعة بمعنى " أنها عملية تغير اجتماعي لكافة الأوضاع التقليدية من أجل إقامة بناء اجتماعي جديد ينبثق عنه علاقات جديدة و قيم مستحدثة تشبع رغبات و حاجات الأفراد و تطلعاتهم و لا يتم ذلك إلا عن طريق دفعة قوية لأحداث تغيرات كيفية و لإحداث التقدم المنشود" [2].

كما تعرف أيضا بأنها " الجهود المنظمة لتحسين ظروف الحياة في المجتمع بتشجيع و حث المقيمين في هذا المجتمع على مساعدة أنفسهم و تعاونهم و أن القيمة الحقيقية و النواحي البناءة في تنمية المجتمع هي في ذلك المجهود المخطط" [3]، و تقوم هذه التنمية في جوهرها على جهود منظمة تهدف إلى تحسين ظروف الحياة من خلال تشجيع الأفراد على التعاون و المشاركة الفاعلة في النهوض بمجتمعهم، و تنسجم هذه

[1] : نبيل متوكيل و مولود بنطالب، مفهوم التنمية– أبعادها و استراتيجياتها –المغرب أنموذجا–، مجلة حامورابي للدراسات، 2024، ع 50، ص 462.

[2] : ثروت محمد شلبي، برنامج دراسة المجتمع تنمية اجتماعية، مرجع سابق، ص 18.

[3] : فكرون السعيد، استراتيجية التصنيع و التنمية بالمجتمعات النامية –حالة الجزائر– دراسة نظرية، رسالة دكتوراه الدولة في علم اجتماع التنمية، جامعة منتوري–قسنطينة، 2005/2004، ص 55.

الرؤية مع تعريف البنك الدولي للتنمية الاجتماعية " الذي يركز على استجابة الحكومات لمطالب المواطنين و عملها على زيادة الفرص في الوقت الحاضر و المستقبل لكافة الناس، هذا إلى جانب تحقيق كل من التنمية الاقتصادية و البيئية، إذ إن كليهما ضروريا أيضا للحد من الفقر و ازدهار المجتمع" [1]، و عليه فإنها تقوم على شراكة فاعلة بين الأفراد و الدولة لتحقيق رفاه شامل يجمع بين التمكين الذاتي و الاستجابة المؤسسية المستدامة.

و يعرف التنمية الاجتماعية مجموعة من المفكرين أبرزهم عاطف غيث حيث يعرفها بأنها " التحريك العملي المخطط لمجموعة من العمليات الاجتماعية و الاقتصادية من خلال إيديولوجية معينة لتحقيق التغيير المستهدف من أجل الانتقال من حالة غير مرغوب فيها إلى حالة مرغوب فيها أو مرغوب الوصول إليه" [2]، و ينسجم هذا مع تعريف باتن الذي يؤكد بدوره على الطابع التشاركي للتنمية و عرفها بأنها " العملية التي يمكن الأفراد الذين يعيشون في مجتمع صغير أن يناقشوا عن طريقها حاجاتهم ثم يضعوا الخطة و يعملوا معا لسد هذه الحاجة" [3]، و عليه تؤكد هذه التعريفات على أن التنمية الاجتماعية عملية تشاركية تستند إلى التخطيط الجماعي لتحقيق التغيير المستدام و تحسين الأوضاع المجتمعية.

[1] : إسلام سمور، مفهوم التنمية الاجتماعية، 18 فبراير 2021، https://sotor.com/، تاريخ الزيارة: 2025/04/29.

[2] : عبد الهادي محمد والي، التنمية الاجتماعية، دار المعارف، الإسكندرية، 1988، ص 58/57.

[3] : فكرون السعيد، استراتيجية التصنيع و التنمية بالمجتمعات النامية –حالة الجزائر– دراسة نظرية، مرجع سابق، ص 54.

المطلب الثاني: أهمية المراكز الثقافية في تعزيز القيم الاجتماعية

تلعب المراكز الثقافية دورا محوريا في تعزيز القيم الاجتماعية داخل المجتمعات لما توفره من فضاءات للتفاعل و التعلم و الحوار و الانخراط في أنشطة فكرية و فنية تعكس الموروث الثقافي و تعزز الانتماء و المسؤولية، و يمكن تلخيص هذه الأهمية في النقاط التالية:

- **تعزيز روح المواطنة و الانتماء:**

"تساهم البرامج و الأنشطة الثقافية في تعميق روح المواطنة الصالحة و تعميق ثقافة الشباب و الفتيات و تنمية قدراتهم العقلية و الجسدية و الوجدانية" [1]، كما تساهم هذه الأنشطة في التعريف بالهوية الوطنية و التاريخ و التراث و تساهم المراكز الثقافية في ترسيخ الشعور بالانتماء و الولاء للمجتمع، كما " تقوم هذه المراكز و المؤسسات بخلق أرضية صلبة للمشروع الهوياتي الوطني بحيث يرتبط أفراد الوطن الواحد بوطنهم بواسطة الانتماء إلى نفس المنظومة الثقافية و هذا ما تقوم به هذه المؤسسات عن طريق التعريف بالخصائص و السمات الثقافية للمجتمع" [2]، و تساعد أيضا في خلق بيئة حاضنة للتنوع الثقافي و تعمل على تقوية الوحدة الوطنية أيضا.

- **نشر قيم التسامح و التعايش:**

[1] : فاطمة المعضادي و فتحي احميدة، عزوف الأطفال و الناشئة عن المشاركة في برامج المراكز الثقافية و أنشطتها في دولة قطر: الأسباب و الحلول، مجلة العلوم الاجتماعية، 2017، مج 45، ع 03، ص 76.

[2] : بوطالب سعاد، المؤسسات الثقافية و دورها في الترويج للتراث الثقافي اللامادي بالجزائر –مكتبات المطالعة العمومية نموذجا–، مرجع سابق، ص 478.

تعد المراكز الثقافية فضاء مفتوحا لتبادل الأفكار بين مختلف الفئات الاجتماعية مما يكرس قيم القبول بالآخر و الحوار الحضاري، و تساهم أيضا في تعزيز التفاهم المتبادل بين الأفراد من خلفيات ثقافية و اجتماعية متنوعة مما يعزز ثقافة السلام و التعايش المشترك، كما تعمل أيضا على نشر المعرفة و رفع الوعي الثقافي في المجتمع و بالتالي ذلك يساهم في تقوية التماسك الاجتماعي و بناء مجتمع قادر على التفاعل بشكل إيجابي مع التحديات المعاصرة.

- **التنشئة الاجتماعية:**

تلعب المراكز و المؤسسات الثقافية دور كبير في التنشئة الاجتماعية لأفراد المجتمع بوصفها وسيطا تربويا غير متخصص تساند الوسيطين التربويتين المتخصصتين (الأسرة و المدرسة) و تدعم دورهما و تجدد نشاط الأفراد و تنمي جوانب الحس الاجتماعي و التذوق و الجمال و تدخل البهجة و السرور في نفوس الأفراد[1]، و تعمل هذه المراكز في بناء شخصية الأفراد من خلال الأنشطة و البرامج الثقافية التي تحفز الإبداع و تنمي التفكير النقدي مما يساعد على تفعيل القيم الإنسانية مثل التعاون و الاحترام المتبادل.

كما تعمل المراكز على "تطوير الثقافة الوطنية و هو دورها الأساسي الذي توظف له كل الإمكانات لأنها تلامس مناطق الإبداع في ذوات مديريها و تصقلها و تضفي على المادة رصانة البحث و منهجيته، و عليه فإن الحقل الثقافي و الأدبي الذي تعنى به المؤسسات الثقافية ليس فقط ملء الذاكرة بل تثقيف العقل بعمل

[1] : فاطمة المعضادي و فتحي احميدة، عزوف الأطفال و الناشئة عن المشاركة في برامج المراكز الثقافية و أنشطتها في دولة قطر: الأسباب و الحلول، مرجع سابق، ص 76.

هادف يترجم في وسائل و أدوات و مناهج تنبه العقل طاقات و مواهب لإنارة الذات و تأهيلها"[1]، وتعتبر هذه الوظيفة من صميم الأدوار الحضارية التي تضطلع بها المؤسسات الثقافية إذ تساهم في بناء مجتمع متوازن من خلال ترسيخ الانتماء و الهوية الثقافية و تقوية الروابط الاجتماعية بين الأفراد عبر أنشطة جماعية لتعزز روح المواطنة.

- **ترسيخ المسؤولية الاجتماعية:**

تعمل المراكز الثقافية من خلال تنظيم حملات تطوعية و ورش توعية على ترسيخ المسؤولية الاجتماعية و غرس قيم التضامن و التكافل و المشاركة المجتمعية الفعالة في الأفراد، و هذا يعمل على إخراج الفرد من حدوده الضيقة و حياته الخاصة إلى نطاق أوسع في فضاء مجتمعي متماسك و متكامل" [2]، و من خلال تعزيز روح التعاون بين أفراد المجتمع يساهم هذا في بناء شبكة من العلاقات الإنسانية القائمة على الاحترام المتبادل و المصلحة العامة، كما تشجع المراكز هذه على المشاركة الفعالة في تحسين البيئة الاجتماعية و الاقتصادية ما يقوي انتماءهم للوطن.

- **تعليم القيم الأخلاقية و السلوكية:**

تساهم الورش و الأنشطة التي تنظمها هذه المراكز خاصة للشباب و الأطفال في ترسيخ قيم مثل التعاون و الصدق و المسؤولية و الاحترام، كما يمارس الأطفال "في هذه المراكز الأنشطة الترفيهية و الأنشطة التعليمية كالقراءة و الكتابة و الأنشطة الفنية و الأدائية و الأنشطة الرياضية و غيرها، و تعد ممارسة هذه الأنشطة

[1] : زموري زينب، دور المؤسسات الثقافية في التنمية الثقافية –دراسة ميدانية للمؤسسات الثقافية لمدينة بسكرة–، مرجع سابق، ص 105.

[2] : عيسات العمري، معوقات التنمية الاجتماعية بالمجتمع المحلي و رهانات الفعل التنموي، مرجع سابق، ص 172.

سواء داخل تلك المراكز أو خارجها من أبرز الأنشطة التي تساعد الأطفال و الناشئة على اكتشاف إمكاناتهم و قدراتهم و المساهمة في إشباع حاجاتهم و ذلك لما تمثله هذه الممارسة من مصدر لتأكيد الذات و تحقيق التقدم و تهذيب السلوك" [1]، و من هذه المراكز الثقافية " تبرز المكتبات الوطنية التي تعمل هي الأخرى على غرس القيم الفاضلة الروحية منها و الإنسانية و الوطنية و تزويد المرتادين بما يفيدهم في تطوير مهنهم و مهاراتهم الفنية و تنمية هوياتهم و أذواقهم و تمتين أواصر علاقاتهم الاجتماعية" [2]، و بهذا تلتقي أهداف هذه المراكز مع الأهداف التربوية و الثقافية مما يساهم في تشكيل مجتمع أكثر وعيا و تحضرا، قادر على مواجهة تحديات العصر مع الحفاظ على قيمه الثقافية و الإنسانية.

- **تمكين المرأة و الشباب:**

تقوم المراكز الثقافية من خلال برامج و أنشطة مختلفة على تمكين مشاركتهم الثقافية و الاجتماعية التي تشجع على المساواة و تكافؤ الفرص و احترام الحقوق، و تعمل أيضا على توفير بيئة داعمة تتيح لجميع الأفراد بغض النظر عن خلفياتهم أو ظروفهم و التعبير عن أنفسهم و المساهمة في مجتمعاتهم.

- **مكافحة السلوكيات السلبية:**

تقديم بدائل ثقافية و إبداعية يساهم في إبعاد الشباب عن العنف أو الانحراف من خلال جذبهم إلى الفن و القراءة أو التكنولوجيا، فالبرامج الثقافية " تساهم في صقل شخصية الأفراد عبر التفاعل الاجتماعي المنظم و

[1] : فاطمة المعضادي و فتحي احميدة، عزوف الأطفال و الناشئة عن المشاركة في برامج المراكز الثقافية و أنشطتها في دولة قطر: الأسباب و الحلول، مرجع سابق، ص 83.

[2] :فضل عبد الرحيم عبد الله، خدمات المكتبات العامة بالمراكز الثقافية في السودان: مكتبة مركز الفيصل الثقافي أنموذجا، المجلة العلمية للمكتبات و الوثائق و المعلومات، يناير 2021، مج 03، ع 05، ص 66.

تقليل التوتر النفسي لديهم و توجيه طاقاتهم و استثمارها نحو الأعمال المفيدة" [1]، و تخلق هذه الأنشطة بيئة صحية تدعم الشباب في تطوير أنفسهم و توفر لهم فرصا للتعبير عن أفكارهم بطريقة إيجابية و مبدعة.

- **تشجيع العمل التطوعي و المبادرات المجتمعية:**

" تعد المراكز الثقافية منبرا لتفعيل روح المبادرة و العمل الجماعي مما يغرس قيم التضامن و المواطنة الفاعلة، كما تساهم هذه المؤسسات في النمو الاقتصادي و ذلك عن طريق تطوير النشاطات الثقافية و تحويلها إلى صناعات ربحية تحقق مداخيل مادية" [2]، و هذا التحول يساهم في خلق فرص عمل جديدة و يدعم التنوع الاقتصادي و يساهم ذلك في ربط الثقافة بالاقتصاد المحلي.

- **نقل القيم عبر الفنون و الثقافة:**

تولي المراكز الثقافية عنابة بأهمية " البرامج الثقافية و نشرها ليس فقط انطلاقا مما تحققه هذه الأنشطة من أهداف بل أيضا لأهمية الفئات التي تستهدفها تلك المراكز و التي تعول عليها في الإنتاج و الرقي و التقدم في المجتمع" [3]، حيث تعد هذه الفئات مثل الشباب و الأطفال من الركائز الأساسية لتطوير المجتمع، و لذا

[1] : فاطمة المعضادي و فتحي احميدة، عزوف الأطفال و الناشئة عن المشاركة في برامج المراكز الثقافية و أنشطتها في دولة قطر: الأسباب و الحلول، مرجع سابق، ص 76.

[2] : بوطالب سعاد، المؤسسات الثقافية و دورها في الترويج للتراث الثقافي اللامادي بالجزائر –مكتبات المطالعة العمومية نموذجا–، مرجع سابق، ص 478.

[3] : فاطمة المعضادي و فتحي احميدة، عزوف الأطفال و الناشئة عن المشاركة في برامج المراكز الثقافية و أنشطتها في دولة قطر: الأسباب و الحلول، مرجع سابق، ص 82.

فإن هذه الأنشطة تساهم في بناء جيل واع و ملتزم يساهم في التطور الاجتماعي و الثقافي، كما يشجع على الابتكار و الإبداع لتحقيق نهضة مجتمعية مستدامة.

- **تعزيز الحوار بين الأجيال:**

تتيح المراكز لقاءات بين كبار السن و الشباب مما يعزز الاحترام المتبادل و نقل الخبرات و القيم التقليدية، و من خلال هذه اللقاءات يتمكن الشباب من الاستفادة من تجارب الأجيال السابقة في مجالات الحياة المختلفة مثل الحكمة في اتخاذ القرارات و القدرة على مواجهة التحديات ما يساعد على بناء جسر ثقافي بين الأجيال.

- **تفعيل التواصل المعرفي و الفكري:**

تهتم المؤسسات الثقافية بمهمة التواصل الفكري و المعرفي و " تؤسس لأنشطة منبرية أو غيرها بهدف تعريف الفضاء الاجتماعي بأهم المنجزات و الإبداعات و توفير الفرص الدائمة لأبناء المجتمع و الوطن للتعرف على منجزات ثقافات المجتمعات الأخرى" [1]، و يساهم هذا في تنمية الوعي الجماعي و بناء مجتمع معرفي متفاعل مع محيطه المحلي و الدولي.

[1] : زموري زينب، دور المؤسسات الثقافية في التنمية الثقافية –دراسة ميدانية للمؤسسات الثقافية لمدينة بسكرة–، مرجع سابق، ص 105.

خاتمة الفصل:

و في ختام هذا الفصل الذي تناول المراكز الثقافية و الدور البارز و الهام لهذه المراكز في تعزيز القيم الاجتماعية، يمكن القول بأنه تتجسد أهمية المراكز الثقافية في دورها البارز كمؤسسات فاعلة في تعزيز التنمية الاجتماعية من خلال توفير بيئة محفزة للنمو الثقافي و الفكري، كما تعمل هذه المراكز على تطوير الأفراد و المجتمعات عبر تعزيز قيم التعاون و التضامن و المشاركة المجتمعية، و تساهم هذه المراكز أيضا في تقوية الانتماء الوطني و الحفاظ على الهوية الثقافية من خلال تفعيل أدوار الأفراد في بناء مجتمع متماسك و متقدم.

الفصل الثاني: دور المراكز الثقافية في تنشيط التنمية الاجتماعية – دراسة حالة دار الثقافة لولاية غليزان

المبحث الأول لمحة عن دار الثقافة لولاية غليزان

- ✓ المطلب الأول نشأة دار الثقافة و تطورها التاريخي
- ✓ المطلب الثاني الهيكل التنظيمي و الخدمات المقدمة

المبحث الثاني مساهمة دار الثقافة في تنمية المجتمع المحلي

- ✓ المطلب الأول تنظيم الفعاليات الثقافية و الفنية و دورها في تعزيز الوعي الاجتماعي
- ✓ المطلب الثاني تعزيز الهوية الثقافية المحلية و الحفاظ على التراث و دعم الفئات الهشة عبر البرامج التكوينية

تمهيد الفصل:

تلعب المراكز الثقافية دورا محوريا في دعم التماسك الاجتماعي و بناء مجتمع أكثر وعيا مع محيطه و هي تمثل فضاءات مفتوحة للحوار و التكوين و التعبير الإبداعي و تساهم بشكل فعال في دعم المشاركة المجتمعية و تنمية الإبداع المحلي، و يأتي اهتمام الدولة الجزائرية بهذه ضمن استراتيجية وطنية شاملة ترمي إلى إدماج الثقافة ضمن الرهانات التنموية الكبرى، و في هذا السياق تشكل دار الثقافة المجاهد محمد إسياخم بولاية غليزان كنموذج حي لمؤسسة ثقافية نشطة و فاعلة تعمل على ترقية الحياة الثقافية محليا، و من هنا جاء هذا الفصل يبرز و يسلط الضوء على دور هذه الدار بوصفها فضاء ثقافي يساهم في دفع عجلة التنمية الاجتماعية، و عليه قمنا بتقسيم هذا الفصل إلى مبحثين تناول المبحث الأول لمحة عن دار الثقافة بولاية غليزان و ذلك من خلال التطرق لنشأة هذه الدار و تطورها التاريخي كما تناول أيضا الهيكل التنظيمي لها و الخدمات المقدمة من طرفها، كما تناول المبحث الثاني مساهمة هذه الدار في تنمية المجتمع المحلي من خلال تنظيم الفعاليات الثقافية و الفنية و دورها في تعزيز الوعي الاجتماعي و تعزيز الهوية الثقافية المحلية و الحفاظ على التراث و دعم الفئات الهشة عبر البرامج التكوينية.

المبحث الأول: لمحة عن دار الثقافة لولاية غليزان

تشكل دار الثقافة المجاهد محمد إسياخم بولاية غليزان فضاءا حيويا للإشعاع الثقافي و تساهم في إثراء المشهد الفني من خلال تنظيم فعاليات متنوعة، و تشمل العروض المسرحية و الموسيقية و المعارض التشكيلية ما يجعلها منصة لتعزيز الإبداع المحلي و ترسيخ قيم المواطنة و الانتماء الثقافي لدى مختلف فئات المجتمع.

المطلب الأول: نشأة دار الثقافة بولاية غليزان

تعتبر دار الثقافة " مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية و الاستقلال المالي"[1]، و هي "مؤسسة عامة غير ربحية تعمل على تخصيب المجالات الثقافية و الفكرية و العلمية و البيئية و الفنية للمجتمع"[2]، حيث تعد فضاء مفتوحا أمام مختلف الفئات الاجتماعية للمساهمة في بناء الوعي و تعزيز القيم الثقافية الوطنية، و لأهمية هذه الدور قامت الدولة الجزائرية بإنشاء هذه المؤسسات في مختلف ولايات الوطن و ذلك تجسيدا لسياسة ثقافية تهدف إلى تعميم الفعل الثقافي و تقريبه من المواطن.

[1] : المادة 02 من المرسوم التنفيذي رقم 98-236 المؤرخ في 4 ربيع الثاني 1419 الموافق 28 يوليو 1998 المتضمن القانون الأساسي لدور الثقافة، الجريدة الرسمية الجزائرية، 29 يوليو 1998، ع 55، ص 5.

[2] : زموري زينب، دور المؤسسات الثقافية في التنمية الثقافية –دراسة ميدانية للمؤسسات الثقافية لمدينة بسكرة–، مرجع سابق، ص 104.

1- نشأة دار ثقافة ولاية غليزان:

دار الثقافة محمد اسياخم

تأسست مجموعة دور في مختلف ولايات الوطن بهدف تنمية و تطوير النشاطات الثقافية و الفنية مثل دار الثقافة محمد إسياخم في ولاية غليزان التي تأسست في إطار السياسة الثقافية الوطنية التي تبنتها الجزائر بعد الاستقلال، بهدف إنشاء مؤسسات ثقافية في مختلف الولايات، "و قد أنشأت دور الثقافة بموجب المرسوم رقم 74-244 المؤرخ في 22 ذي القعدة عام 1394 الموافق 06 ديسمبر سنة 1974، حيث تقرر إقامة في كل ولاية دار للثقافة من أجل المساهمة في تنمية ثقافة حية وطنية شعبية"[1]، و عليه تعد هذه الدار نموذجا حيا لتجسيد هذا التوجه الوطني إذ تعمل منذ تأسيسها على تفعيل الحركة الثقافية محليا من خلال تنظيم التظاهرات و المهرجانات و غيرها.

[1] : وزارة الثقافة و الفنون، دور الثقافة، https://www.m-culture.gov.dz/index.php/ar، تاريخ الزيارة: 2025/05/15 الساعة: 20:30.

2- تسمية دار الثقافة:

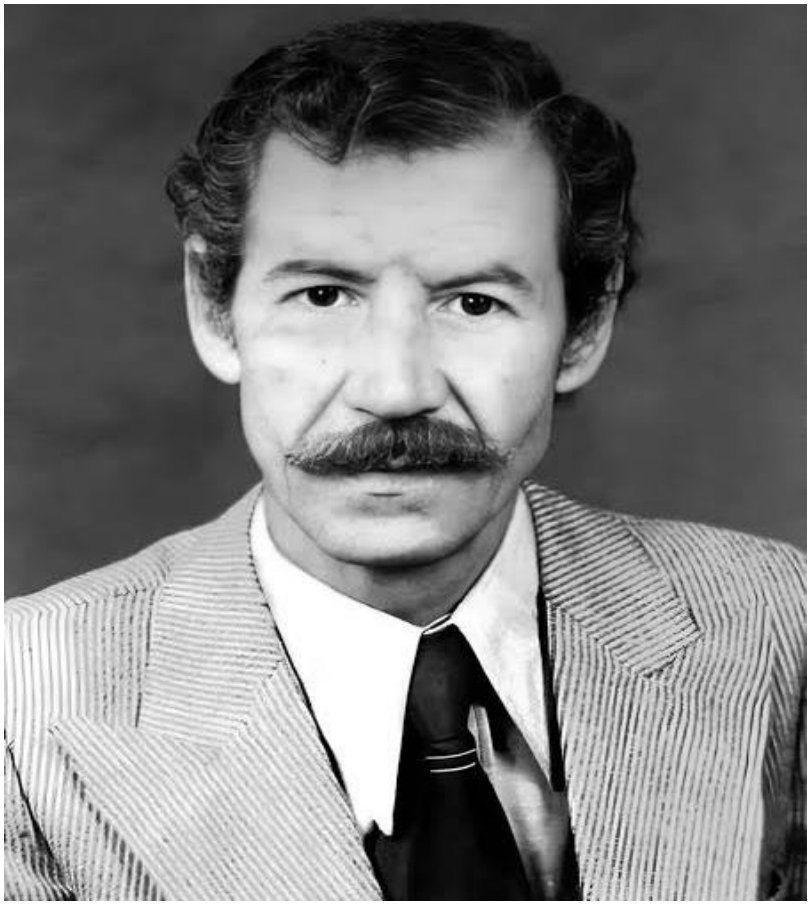

محمد اسياخم

حملت دار الثقافة بولاية غليزان اسم الفنان التشكيلي محمد إسياخم تكريما لمسيرته الفنية و النضالية، هذا الفنان الجزائري ذو الأصول الأمازيغية "من ولاية تيزي وزو و عاش في ولاية غليزان بعد بلوغه سن الثالثة من عمره، و بما أن الفنان عاش في فترة الاستعمار فقد امتلك تلك الروح الثورية التي اكتسبها من الحالة الاجتماعية التي كان يعيشها في فترة ما قبل الاستقلال"[1]، و قد انعكست هذه الروح الثورية في أعماله الفنية التي تميزت بطابعها النضالي و الإنساني حيث سخر فنه للتعبير عن معاناة الشعب الجزائري تحت نير الاستعمار، و اعترافا بإسهاماته الكبيرة في ترسيخ الفن الجزائري المعاصر و تكريما لسيرته النضالية و

[1] : يوسف خوجة هشام و عباس شارف، القيم التعبيرية في أعمال الفنان أمحمد إسياخم، مجلة جماليات، 2018، مج 01، ع 05، ص 37.

الإنسانية تم إطلاق اسمه على دار الثقافة بولاية غليزان ليظل رمزا دائما للالتزام الثقافي و النضال الفني في ذاكرة الأجيال.

3- الموقع الجغرافي:

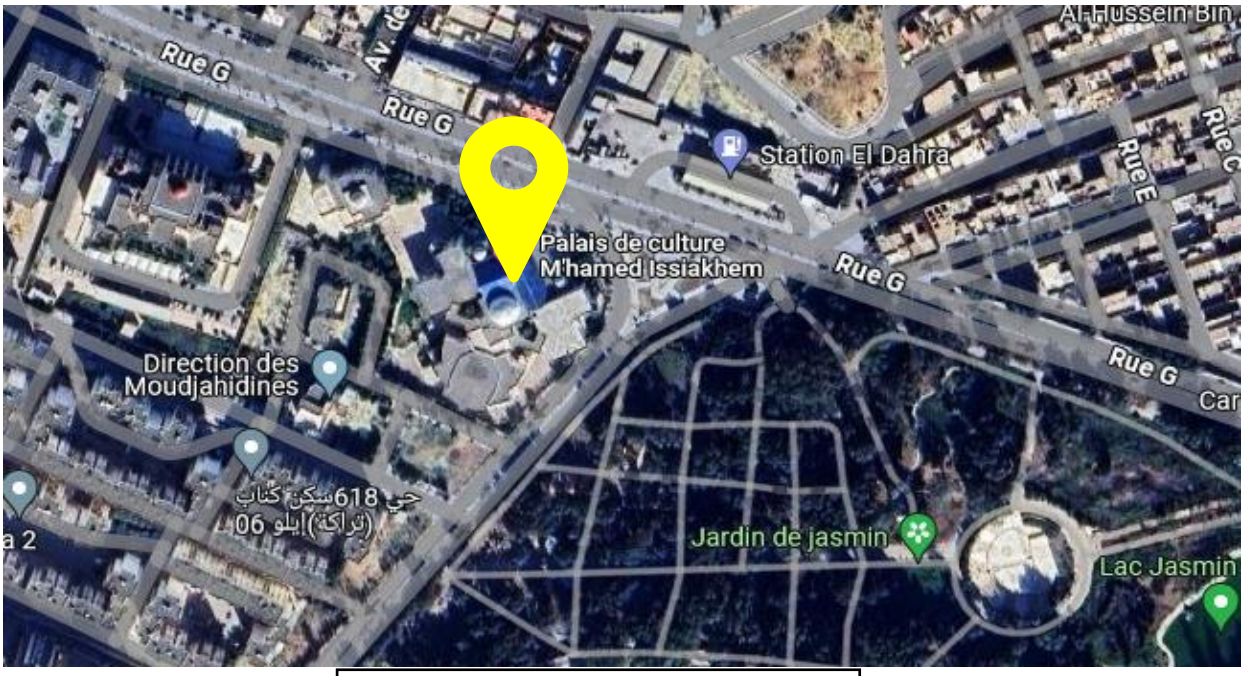

موقع دار الثقافة

تقع دار الثقافة المجاهد محمد إسياخم في موقع استراتيجي بوسط مدينة غليزان و تحديدا في حي الانتصار، و تتميز الدار بمجاورتها لعدد من المعالم و الخدمات العمومية حيث توجد بمحاذاة حديقة الياسمين و المحكمة الكبرى، و تطل هذه الدار من الجهة المقابلة على محطة الظهرة للنقل الحضري مما يسهل الوصول إليها من مختلف أحياء الولاية بالإضافة إلى قربها من مدرسة بلخير محمد، ما يجعلها تتميز بموقع يتيح لها فرصا كبيرة لاستقطاب جمهور متنوع من فئات المجتمع و يساعدها على أداء دورها التثقيفي و التنويري بفعالية أكبر.

المطلب الثاني: الهيكل التنظيمي و الخدمات المقدمة

تدار دار الثقافة المجاهد محمد إسياخم وفق هيكل تنظيمي إداري و فني يراعي طبيعة المهام الثقافية و التربوية المناطة بها، و " يحدد التنظيم الداخلي لدور الثقافة بقرار مشترك بين كل من الوزير المكلف بالثقافة و الوزير المكلف بالمالية و السلطة المكلفة بالوظيف العمومي" [1]، و ذلك لضمان ضبط سير العمل و تنسيق الجهود بين مختلف الأطراف المعنية بما يساهم في تحقيق أهداف المؤسسة في تنمية الإبداع و تعزيز الثقافة، كما "يشتمل التنظيم الداخلي لدور الثقافة تحت سلطة المدير على ما يأتي مصلحة الإدارة و المالية و مصلحة التنشيط الثقافي"[2]، حيث تتولى كل مصلحة مهاما محددة تندرج ضمن الأهداف العامة للمؤسسة و تعمل على ضمان حسن سير النشاطات الثقافية، و يأتي هذا الهيكل التنظيمي المتكامل ليؤمن استمرارية الأنشطة و يعزز دور هذه الدار كمركز إشعاع ثقافي يساهم في بناء مجتمع متفاعل، و يضمن حسن تسيير مختلف النشاطات و البرامج التي تقدمها.

و يتكون الهيكل الإداري العام لهذه الدار من:

- **المدير:** و هو المسؤول الأول عن تسيير المؤسسة و توجيه نشاطاتها وفق السياسة الثقافية الوطنية، و "يعمل المدير في نطاق احترام إرشادات السلطة الوصية و توجيهاتها و يعتبر مسؤولا عن السير العام لدار الثقافة مع احترام صلاحيات المجلس التوجيهي كما يمثل دار الثقافة في جميع أعمال

[1] : المادة 07 من المرسوم التنفيذي رقم 98-236 المؤرخ في 4 ربيع الثاني 1419 الموافق 28 يوليو 1998، مرجع سابق، ص 5.

[2] : المادة 02 من القرار الوزاري مشترك المؤرخ في 23 شوال 1422 الموافق 7 يناير 2002 المتضمن التنظيم الداخلي لدور الثقافة، الجريدة الرسمية الجزائرية، 23 يناير 2002، ع 06، ص 27.

الحياة المدنية" [1]، و هو المسؤول أيضا عن إعداد الخطط و البرامج السنوية للدار و يتكفل أيضا بتأمين التواصل و التنسيق مع الجهات الرسمية و الشركاء الثقافيين و ذلك لضمان تحقيق أهداف المؤسسة في نشر الثقافة و تنمية الإبداع المحلي، كما يدير هذا المدير "بقرار الوزير المكلف بالثقافة و تنتهي مهامه حسب الأشكال نفسها و يعمل في نطاق احترام إنشاءات السلطة الوطنية و توجيهها"[2]، و يكلف هذا المدير بضمان تنفيذ التوجيهات العامة و الإشراف على السير الحسن للمؤسسة، و يشرف على إدارة الموارد البشرية و المادية إضافة إلى متابعة الأداء العام للموظفين مع العمل على تطوير القدرات.

- **المجلس التوجيهي:** تعتبر هيئة استشارية تهتم برسم التوجهات العامة للنشاط الثقافي بالمؤسسة، و "يتداول المجلس التوجيهي النظام الداخلي لدار الثقافة و تعيين المستخدمين المؤطرين لهذه الدور و كذا برامج الأنشطة السنوية و المتعددة السنوات و كذا حصائل نشاط السنة المنصرمة" [3]، و يعمل هذا المجلس بمراقبة تنفيذ السياسات الثقافية و التربوية و يقترح المبادرات التي من شأنها تطوير العمل الثقافي و الفني، كما " يجتمع هذا المجلس في دورة عادية مرتين في السنة على الأقل بنا

[1] : المادة 09 من المرسوم التنفيذي رقم 98-236 المؤرخ في 4 ربيع الثاني 1419 الموافق 28 يوليو 1998، مرجع سابق، ص 5.

[2] : بوعزي رابح و بن عولة الحاج، إسهامات دور الثقافة في التعريف بالتراث دراسة ميدانية لدار الثقافة محمد إسياخم – غليزان–، مذكرة ماستر تخصص إدارة الأعمال الفنية و الثقافية، جامعة عبد الحميد ابن باديس –مستغانم، 2022/2021، ص 22.

[3] : المادة 11 من المرسوم التنفيذي رقم 98-236 المؤرخ في 4 ربيع الثاني 1419 الموافق 28 يوليو 1998، مرجع سابق، ص 6.

على استعداد من رئيسه و يمكن أن يجتمع في دورة غير عادية بطلب من السلطة الوطنية أو بطلب من نادي أعضائه"[1]، و يعمل هذا المجلس على ضمان التسيير التشاركي من خلال تقييم الأداء و توجيه الاقتراحات المناسبة.

- **لجنة التنسيق التقنية:** تعمل هذه اللجنة على التنسيق بين مختلف المصالح التقنية داخل المؤسسة و تتابع تنفيذ البرامج و الأنشطة على المستوى الفني للدار، و تتكون هذه اللجنة من "ممثل عن كل هيكل ثقافي موجود في الولاية و ممثل عن كل نشاط يمارس في دار الثقافة و ممثلين (2) ينتخبان من بين المنخرطين في دار الثقافة و ممثل عن الجمعية الثقافية التي تتوفر على أكبر عدد من المنخرطين"[2]، و تبدي هذه اللجنة رأيها في " التنظيم و العمل التربوي لدور الثقافة و على الخصوص في برامج الأنشطة و مضامينها و مناهجها و تقنيات تنظيمها و المهام الخاصة بكل هيكل ثقافي على المستوى المحلي"[3]، و تساهم أيضا في اقتراح المبادرات التي من شأنها تحسين الأداء الفني و التربوي.
- **مصلحة الإدارة و المالية:** تعد مصلحة الإدارة و المالية من الركائز الأساسية في التسيير الداخلي لدار الثقافة حيث تضطلع بمهام إدارية و مالية حيوية تضمن السير المنتظم و الفعال للمؤسسة،

[1] : بوعزي رابح و بن عولة الحاج، إسهامات دور الثقافة في التعريف بالتراث دراسة ميدانية لدار الثقافة محمد إسياخم – غليزان–، مرجع سابق، ص 24.

[2] : المادة 15 من المرسوم التنفيذي رقم 98–236 المؤرخ في 4 ربيع الثاني 1419 الموافق 28 يوليو 1998، مرجع سابق، ص 7/6.

[3] : بوعزي رابح و بن عولة الحاج، إسهامات دور الثقافة في التعريف بالتراث دراسة ميدانية لدار الثقافة محمد إسياخم – غليزان–، مرجع سابق، ص 25.

تتكون هذه المصلحة من "فرع المستخدمين و المالية و فرع الوسائل العامة و الصيانة و فرع الصيانة التقنية"[1]، و تتكفل بتسيير الموارد البشرية و المالية و ضمان صيانة المباني و التجهيزات.

- **مصلحة التنشيط الثقافي:** هي المسؤولة عن تخطيط و تنفيذ و متابعة مختلف البرامج و الأنشطة الثقافية و الفنية التي تهدف إلى نشر الوعي الثقافي و ترقية الإبداع المحلي، و تتكون هذه المصلحة من" فرع الوثائق و المطالعة و فرع البرمجة و العلاقات العامة و فرع الورشات البيداغوجية" [2]، حيث تعمل هذه الفروع بتنسيق مستمر لضمان تقديم محتوى ثقافي متنوع و متجدد يستجيب لاحتياجات المجتمع و تسعى أيضا لإشراك مختلف الفئات العمرية في فعاليات تعليمية و ترفيهية تهدف لتنمية مهاراتهم الثقافية.

و يمثل المخطط الآتي الهيكل التنظيمي لدار الثقافة "محمد اسياخم" بولاية غليزان.

[1] : المادة 03 من القرار الوزاري مشترك المؤرخ في 23 شوال 1422 الموافق 7 يناير 2002 ، مرجع سابق، ص 27.

[2] : المادة 02 من القرار الوزاري مشترك المؤرخ في 23 شوال 1422 الموافق 7 يناير 2002، مرجع سابق، ص 27.

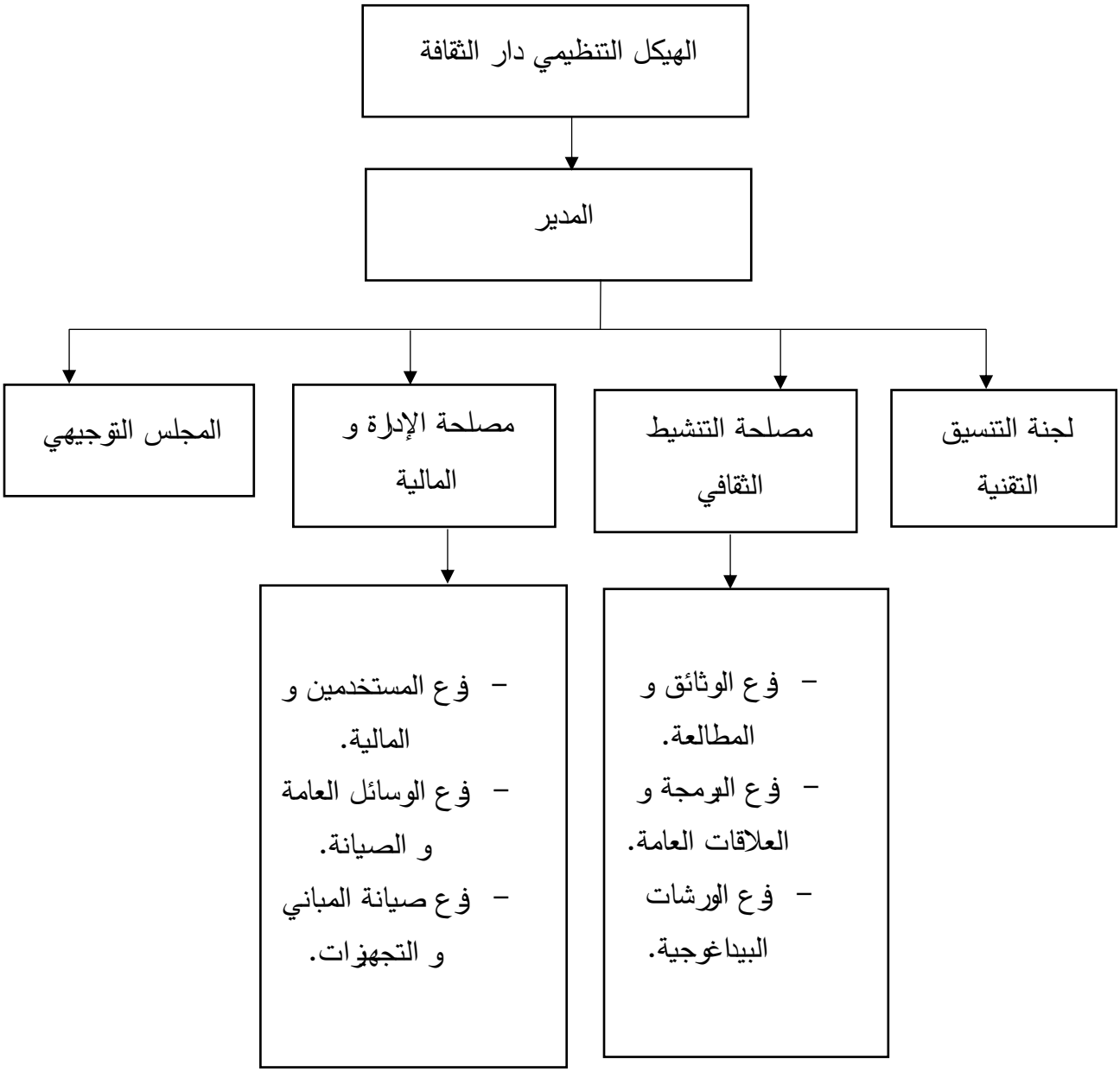
الهيكل التنظيمي دار الثقافة
المدير
المجلس التوجيهي
مصلحة الإدارة و المالية
مصلحة التنشيط الثقافي
لجنة التنسيق التقنية
- فوع المستخدمين و المالية.
- فوع الوسائل العامة و الصيانة.
- فوع صيانة المباني و التجهزات.
- فوع الوثائق و المطالعة.
- فوع البرمجة و العلاقات العامة.
- فوع الورشات البيداغوجية.

و توفر هذه الدار مجموعة من الخدمات الثقافية و التكوينية الموجهة لجميع فئات المجتمع أهمها:

- " تنظيم تظاهرات و معارض ثقافية و فنية تكشف على التراث الثقافي الوطني" [1]، إضافة إلى تنظيم العروض المسرحية و السينمائية و استضافة الفرق الفنية المحلية و الوطنية و إقامة معارض فنية للفنانين التشكيليين و المصورين تشجيعا للإبداع المحلي.
- تنظيم ندوات فكرية و محاضرات أدبية بالتعاون مع جامعيين و مثقفين و ذلك يهدف إلى إثراء النقاش الثقافي داخل المجتمع و تبادل الخبرات و المعارف بين الفاعلين في الحقل الثقافي و الأكاديمي.
- " تقديم مساعدات تقنية للمراكز و النوادي الثقافية و الجمعيات الثقافية الموجودة في الولاية لنجاح و تحقيق هذه المهام وجب التنظيم و العمل بحيث يسير كل دار ثقافة مديرها " [2]، و ذلك وفق هيكل تنظيمي واضح يضمن توزيع المهام و تكامل الأدوار تحت إشراف الجهات الوصية و بما يتماشى مع التوجهات الوطنية للسياسة الثقافية.
- تأطير ورشات تكوينية لفائدة الأطفال و الشباب في مجالات الفنون كورشات الرسم و الموسيقى و المسرح إضافة إلى ورشات الخط العربي.

[1] : وزارة الثقافة و الفنون، دور الثقافة، https://www.m-culture.gov.dz/index.php/ar/، تاريخ الزيارة: 2025/05/19 الساعة: 12:00.

[2] : بوعزي رابح و بن عولة الحاج، إسهامات دور الثقافة في التعريف بالتراث دراسة ميدانية لدار الثقافة محمد إسياخم – غليزان–، مذكرة ماستر تخصص إدارة الأعمال الفنية و الثقافية، جامعة عبد الحميد ابن باديس –مستغانم–، 2022/2021، ص 26.

- " إنشاء نوادي متنوعة تتكلف بالتعليم الفني و التسلية الثقافية لتشجيع و تسهيل اللقاء و الحوار بين الجمهور و المبدعين من فنانين و مفكرين و غيرهم " [1]، و تساهم هذه النوادي لاكتشاف المواهب الشابة و توفير فضاء للتكوين و التعبير الحر كما يساهم في جعل دار الثقافة مركزا حيويا للتفاعل و الإبداع الجماعي.
- تنشيط المناسبات الثقافية الوطنية و الدينية مثل يوم العلم و المولد النبوي و ذكرى الثورة و غيرها.
- " تقديم خدمات مكتبية من خلال مكتبة عمومية تتيح استعارة الكتب و المطالعة في عين المكان و إعارة الوثائق و المساهمة في تنمية المطالعة العمومية" [2]، من خلال تنظيم أنشطة مرافقة كأيام المطالعة و ورشات القراءة الموجهة للأطفال و اليافعين بهدف التشجيع على قراءة الكنب و ترسيخ القراءة في مختلف فئات المجتمع و محاولة ترسيخ العلاقة بين الكتاب و الفرد.

[1] : وزارة الثقافة و الفنون، دور الثقافة، https://www.m-culture.gov.dz/index.php/ar/، تاريخ الزيارة: 2025/05/19 الساعة: 10:33.

[2] : وزارة الثقافة و الفنون، دور الثقافة، https://www.m-culture.gov.dz/index.php/ar/، تاريخ الزيارة: 2025/05/19 الساعة: 10:35.

المبحث الثاني: مساهمة دار الثقافة في تنمية المجتمع المحلي

تعتبر دار الثقافة محمد إسياخم بولاية غليزان مؤسسة محورية في تعزيز التنمية الثقافية و الاجتماعية على المستوى المحلي، و تساهم بفعالية في التنمية المحلية عبر نشر الوعي الثقافي و دعم القدرات الإبداعية و بناء جسور التفاعل بين المواطنين.

المطلب الأول: تنظيم الفعاليات الثقافية و الفنية و دورها في تعزيز الوعي الاجتماعي

تعد دار الثقافة محمد إسياخم بولاية غليزان فضاء حيويا لتنظيم الفعاليات الفنية و الثقافية التي تعمل على تعزيز الوعي الاجتماعي و ترسيخ قيم المواطنة و الانتماء، و تحتضن هذه الدار تظاهرات متنوعة تشمل العروض المسرحية و السهرات الموسيقية، و المعارض التشكيلية و الندوات الفكرية، إلى جانب برامج موجهة للأطفال و الشباب كورشات التكوين الفني و الحرفي، و قد " احتضنت دار الثقافة محمد إسياخم الاحتفالات الرسمية لليوم الوطني للعلم الموافق ل16 أفريل تحت إشراف السيد كمال بركان والي ولاية غليزان، و استهلت الفعاليات بزيارة معرض متنوع من تنظيم قطاع الثقافة بالتنسيق مع مديرية التربية إضافة إلى فقرات فنية و ثقافية متنوعة قدمها تلاميذ مختلف الأطوار التعليمية رفقة منخرطي الورشات البيداغوجية التابعة لدار الثقافة و على رأسها ورشة موسيقى الأندلس و ورشة الرسم" [1]، و تأتي هذه المبادرات في إطار التفاعل الإيجابي بين دار الثقافة و محيطها التربوي و الاجتماعي.

[1] : الصفحة الرسمية لدار الثقافة المجاهد محمد إسياخم لولاية غليزان على منصة الفايسبوك، https://www.facebook.com/share/p/19RtPczWht/، تاريخ الزيارة: 2025/06/06 الساعة: 13:16.

كما توفر هذه الدار للمنخرطين " سبعة ورشات تكوينية لفائدة كل من يرغب في التحصيل على تكونين ثقافي و تربوي بدار الثقافة لولاية غليزان و تتمثل في ورشة السمعي البصري و ورشة الفن التشكيلي، ورشة الموسيقى، ورشة الحكواتي، مخبر اللغات، المكتبة"[1]، و في الإطار نفسه قامت هذه الدار بتنظيم ورشات مفتوحة للأطفال مثل الورشات التي نظمت " في إطار البرنامج الثقافي الفني المبرمج لشهر أفريل 2025 ورشات مفتوحة لفائدة الأطفال في الرسم و المطالعة و'ألعاب الذكاء'[2]، و ذلك بهدف تنمية قدرات الأطفال الإبداعية و الفكرية و خلق فضاء تربوي ترفيهي يعمل على تقوية علاقتهم بالثقافة الفن منذ الصغر و ينمي عندهم مواهبهم الفنية.

إضافة لذلك قامت هذه الدار بمناسبة اليوم العالمي للطفولة الموافقة للفاتح من جوان من كل سنة و بحضور والي الولاية بتنظيم مجموعة من الفعاليات و الورشات الفنية و أنشطة مختلفة تستهدف الطفل، و قد " تضمنت الفعاليات التي أقيمت بالتعاون مع العديد من الهيئات العمومية و مؤسسات شبابية عددا من الفقرات التي تنوعت بين ورشات فنية و مسابقات ثقافية و عروض مسرحية للأطفال و النشاطات الترفيهية و

[1] : بوعزي رابح و بن عولة الحاج، إسهامات دور الثقافة في التعريف بالتراث دراسة ميدانية لدار الثقافة محمد إسياخم – غليزان–، مرجع سابق، ص 44/43.

[2] : الصفحة الرسمية لدار الثقافة المجاهد محمد إسياخم لولاية غليزان على منصة الفايسبوك، https://www.facebook.com/share/p/1AfL4DMESn/، تاريخ الزيارة: 2025/06/06 الساعة: 15:12.

التثقيفية المتعددة"[1]، و ذلك بهدف إدماج الطفل في الحياة الثقافية و تحفيز خياله و إبداعه من خلال أنشطة تجمع بي التعلم و التسلية.

و في إطار الحملة التحسسية التي أطلقتها وزارة الثقافة و الفنون حول آفة المخدرات " قامت دار الثقافة المجاهد أمحمد اسياخم صبيحة يوم 26 أفريل 2025 بالتنسيق مع قدماء الكشافة الإسلامية الجزائرية بتنظيم يوم توعوي تحسيسي بحضور السيد رئيس الديوان نيابة عن السيد والي ولاية غليزان، و برمج في هذا اليوم مداخلة للأخصائية النفسانية جميلة بن معازيز حول آفة المخدرات نصائح و طرق اجتناب هذه الأفة الاجتماعية و مداخلة أخرى للملازم من الحماية المدنية تقدم فيها بنصائح لاجتناب هذه الافة إضافة الى درس نموذجي في كيفية التعامل مع مدمن المخدرات"[2]، و قد شهدت هذه الفعالية تفاعلا إيجابيا من طرف الحضور خاصة الشباب و هو ما يعد مؤشرا مشجعا يعكس الاهتمام المتزايد بخطورة هذه الآفة، و تأتي هذه المبادرة في سياق تعزيز الوعي المجتمعي بأخطار المخدرات و ضرورة التصدي لها عبر حملات توعوية مستمرة.

إضافة لهذا عملت أيضا هذه الدار على تنظيم عروض للأوبيرات كالعرض الذي نظمته بمنسبة مجازر 8 ماي 1945 الذي شارك فيه مجموعة من الفنانين المحليين و قد "حاكى المشاركون في هذه الملحمة عن

[1] : ليندة بلجيلالي، أنشطة و فعاليات متنوعة بغليزان احتفالا بعيد الطفولة، جريدة الجمهورية، 01 جوان 2024، https://eldjoumhouria.dz/article/26480/ ، تاريخ الزيارة: 2025/06/07 الساعة: 18:00.

[2] : الصفحة الرسمية لدار الثقافة المجاهد محمد إسياخم لولاية غليزان على منصة الفايسبوك، https://www.facebook.com/share/p/1WWTM5b6Gb/ ، تاريخ الزيارة: 2025/06/06 الساعة: 18:40.

همجية المستعمر الفرنسي و أساليبه الوحشية التي استخدمها وبشتى طرق التعذيب ضد الشعب الجزائري"[1]، ما يعكس حرص الدار على توثيق التاريخ الوطني من خلال الفنون.

و في السياق نفسه تواصل دار الثقافة إحياء الساحة الفنية من خلال تنظيم عروض مسرحية نوعية على غرار العرض المسرحي الأخير "زعيم للبيع"، و الذي نظم بمناسبة " اختتام سهرات ليالي رمضان الفضيل لسنة 2025_1446 تزامنا مع الاحتفال باليوم العالمي للمسرح المصادف لـ 27 مارس 2025 و قام بكتابة نصها و إخراجها عابد بوخبزة، كما تم تكريم عدد من الفنانين الذين ساهموا في إثراء المشهد المسرحي في الولاية و اختتمت الاحتفالية بمناقشة ثرية حول هذه المسرحية"[2]، كما برمجت الدار سابقا عروضا مسرحية أخرى منها العرض المسرحي "بعنوان أسرار الليل في 29 مارس 2024 تحت إخراج عابد بوخبزة مخرج و مؤلف المسرحية"[3]، و قد شهد هذا العرض إقبالا لافتا من الجمهور و أكد مرة أخرى على أهمية المسرح كوسيلة للتعبير الثقافي و النقاش المجتمعي مما يعكس التزام دار الثقافة بدعم الإنتاج المسرح المحلي و تشجيع الإبداع الفني في هذه الولاية.

[1] : حاج زوبير درقاوي، غليزان: جمهور دار الثقافة يستمتع بعرض أوبيرات "مجازر 8 ماي"، جريدة الجمهورية، 9 ماي 2023، https://eldjoumhouria.dz/article/11591/، تاريخ الزيارة: 2025/06/06 الساعة: 18:12.

[2] : الصفحة الرسمية لدار الثقافة المجاهد محمد إسياخم لولاية غليزان على منصة الفايسبوك، https://www.facebook.com/share/p/1KhTWyXBbe/، تاريخ الزيارة: 2025/06/06 الساعة: 12:23.

[3] : مكي دواجي وليد و بقادة أسامة، تسيير دار الثقافة في ولاية غليزان، مذكرة نخرج لنيل شهادة ماستر في إدارة الأعمال الفنية و الثقافية، جامعة عبد الحميد بن باديس– مستغانم، 2024/2023، ص 24.

و عليه تؤكد دار الثقافة محمد إسياخم حضورها كمؤسسة فاعلة في تعزيز الوعي الثقافي و الاجتماعي على المستوى المحلي عبر مرافقة الفئات المختلفة من المجتمع خاصة فئتي الشباب و الأطفال، و تبرز مساهمتها في ترسيخ قيم الانتماء و الهوية الوطنية من خلال استحضار الذاكرة الجماعية و دعم الفنون الهادفة، و هذا ما يعكس التوجه العام لسياسة الدولة الجزائرية في جعل الثقافة ركزة أساسية للتنمية الاجتماعية الشاملة و أداة لترقية المواطنة الفاعلة.

المطلب الثاني: تعزيز الهوية الثقافية المحلية و الحفاظ على التراث و دعم الفئات الهشة عبر البرامج التكوينية

تساهم دار الثقافة محمد إسياخم لولاية غليزان في تعزيز الهوية الثقافية المحلية من خلال إحياء الموروث الثقافي المادي و اللامادي للمنطقة، و ذلك عن طريق تنظيم معارض للفنون التقليدية و أيام تراثية تسلط الضوء على العادات الشعبية إضافة إلى الحرف اليدوية و الموسيقى المحلية، و من هذه الفعاليات قامت هذه الدار باحتضان " فعاليات افتتاح شهر التراث لسنة 2025 ، المنظمة تحت شعار: "التراث الثقافي في عصر الذكاء الاصطناعي"، وسط حضور رسمي مميز" [1]، حيث تضمنت الفعاليات عروضا فنية و تراثية و محاضرات توعوية ناقشت دور التكنولوجيا الحديثة في حفظ و تطوير التراث الثقافي، " و قد أشرف على افتتاح هذه التظاهرة السيد دغة لعريبي الأمين العام لولاية غليزان نيابة عن السيد والي الولاية و في حديثه مع العارضين أكد السيد الأمين العام على أهمية هذه التظاهرة في تعزيز الوعي بأهمية حماية التراث الثقافي و

[1] : الصفحة الرسمية لدار الثقافة المجاهد محمد إسياخم لولاية غليزان على منصة الفايسبوك، https://www.facebook.com/share/p/1C6SmQmbSX/ ، تاريخ الزيارة: 2025/06/06 الساعة: 12:38.

تثمينه مشيرا إلى ضرورة مواكبة الوسائل الحديثة في الحفاظ عليه"[1]، كما دعا إلى تعزيز التعاون بين المؤسسات الثقافية و الجهات المعنية لضمان استدامة هذا التراث الثمين للأجيال القادمة.

و تعمل هذه الدار أيضا على الحفاظ على التراث الثقافي عبر تشجيع الأجيال الصاعدة على تعلم المهارات التقليدية من خلال برامج تكوينية و ورشات مستمرة يشرف عليها فنانون و حرفيون محليون، و هو ما يتجلى بوضوح خلال تظاهرة افتتاح فعالية شهر التراث 2025 " تنظيم معرض للحرف و الصناعات التقليدية ب 18 حرفي و حرفية، عكس تنوع و غنى الموروث الثقافي المحلي، و سلطت الضوء على إبداعات الحرفيين و مساهماتهم في صون الهوية الوطنية"[2]، مما يؤكد الدور الحيوي الذي تلعبه هذه الدار في نقل هذا الإرث للأجيال القادمة و الحفاظ عليه من الاندثار.

و عليه تنسجم هذه الجهود في إطار الاستراتيجية الثقافية الوطنية التي تهدف إلى تعميم الممارسات الثقافية و تيسير الوصول إليها، إذ تسعى الدولة من خلال دعم المؤسسات الثقافية إلى إشراك مختلف فئات المجتمع بما يساهم في ترسيخ القيم المشتركة و بناء مجتمع متماسك يقوم على الإبداع و الانفتاح على التنوع.

[1] : السياحي، افتتاح شهر التراث بولاية غليزان، https://assayahi.dz/ar/2025/04/23/، تاريخ الزيارة 2025/06/07 الساعة: 11:26.

[2] : الصفحة الرسمية لدار الثقافة المجاهد محمد إسياخم لولاية غليزان على منصة الفايسبوك، https://www.facebook.com/share/p/1C6SmQmbSX/ ، تاريخ الزيارة: 2025/06/06 الساعة 14:34.

خاتمة الفصل:

و في ختام هذا الفصل يمكن القول بأن دار المجاهد محمد إسياخم بولاية غليزان تعد فضاء ثقافيا فعالا في تعزيز المشهد الثقافي المحلي، حيث وفقت في الجمع بين الحفاظ على التراث الثقافي المادي و اللامادي من جهة و تشجيع الإبداع الفني المعاصر من جهة أخرى، فمن خلال تنظيم الفعاليات المتنوعة و العروض المسرحية و البرامج التكوينية إضافة إلى الحملات التحسسية مثل الحملات المتعلقة بمحاربة الظواهر الاجتماعية و الورشات الفنية كورشات الرسم و الموسيقى و غيرها، و قد استطاعت هذه المؤسسة أن تلعب دورا محوريا في نشر الوعي الثقافي المساهمة في التنمية الاجتماعية و يؤكد ذلك انخراطها المتواصل في تنفيذ السياسة الثقافية الوطنية الرامية لجعل الثقافة في متناول الجميع و دعم الطاقات المحلية الناشئة.

خاتمة

خاتمة:

ختاما يمكن القول أن المراكز الثقافية لم تعد مجرد فضاءات ترفيهية أو مؤسسات لتنظيم الأنشطة الفنية فقط بل أصبحت فاعلا محوريا في تحقيق التنمية الاجتماعية بالنظر الى ما تؤديه من أدوار تربوية تثقيفية وتوعوية فقد أبرزت مختلف المقاربات النظرية من السوسيولوجي الثقافية إلى نظريات التنمية

1.نتائج الدراسات :

- أظهرت الأبحاث أن المراكز الثقافية توفر بيئة مشجعة على الإبداع والمبادرات الشبابية .

- أثبتت عدة دراسات ميدانية أن هذه المؤسسات تساهم في إدماج فئات مهمشة .

-أظهرت النتائج أن هناك حاجة ماسة إلى دمج هذه المراكز بشكل أوضح ضمن سياسات التنمية الاجتماعية والثقافية حتى لا تظل جهودها منعزلة أو محدودة الأثر.

2.التوصيات والاقتراحات:

- فتح المجال أمام الفئات الشبابية للمساهمة في إدارة المشاريع الثقافية داخل هذه المراكز.

- تنظيم ملتقيات وطنية ومحلية حول الثقافة والتنمية لمناقشة دور المؤسسات الثقافية.

- تشجيع المشاريع الثقافية ذات الطابع التشاركي التي تمكن السكان من التعبير عن ذواتهم من خلال الفنون المختلفة كالمسرح و الموسيقى و الفنون التشكيلية.

قائمة المصادر و

المراجع

النصوص القانونية:

القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 23 شوال 1422 الموافق 7 يناير 2002 المتضمن التنظيم الداخلي لدور الثقافة، الجريدة الرسمية الجزائرية، 23 يناير 2002، ع 06، المواد: 02، 03.

المرسوم التنفيذي رقم 98-236 المؤرخ في 4 ربيع الثاني 1419 الموافق 28 يوليو 1998 المتضمن القانون الأساسي لدور الثقافة، الجريدة الرسمية الجزائرية، 29 يوليو 1998، ع 55، المواد: 02، 07، 09، 11، 15.

الكتب:

أ) المراجع باللغة العربية:

1. أحمد الربايعية، أثر الثقافة و المجتمع في دفع الفرد إلى ارتكاب الجريمة، المركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب، الرياض، السعودية، 1984، ط 1.
2. دلال ملحس إستيتية، التغير الاجتماعي و الثقافي، دار وائل للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2004، ط 1.
3. عبد الهادي محمد والي، التنمية الاجتماعية، دار المعارف، الإسكندرية، 1988.
4. محمد أحمد بدوي، علم الاجتماع الثقافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2002، ط 1.

ب) المراجع المترجمة:

1. أنتوني غدنز، علم الاجتماع، تر: د. فايز الصياغ، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2005، ط 1.
2. دنيس كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، تر: د. منير السعيداني، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2007، ط 1.
3. مالك بن نبي، شروط النهضة، تر: عبد الصبور شاهين و عمر كامل مسقاوي، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1986، ط 1.

المجلات و الدوريات:

1. بوطالب سعاد، المؤسسات الثقافية و دورها في الترويج للتراث الثقافي اللامادي بالجزائر –مكتبات المطالعة العمومية نموذجا–، مجلة رفوف، الجزائر، ماي 2024، مج 12، ع 01.
2. زان رميساء و بن صافية عائشة، المراكز الثقافية و الاندماج الاجتماعي لدى الشاب المراهق – دراسة ميدانية بالإحياء الجديدة ولاية البليدة–، مجلة الرسالة للدراسات و البحوث الإنسانية، أفريل 2024، مج 09، ع 01.
3. عيسات العمري، معوقات التنمية الاجتماعية بالمجتمع المحلي و رهانات الفعل التنموي، مجلة تنمية الموارد البشرية، ديسمبر 2016، مج 07، ع 02.
4. فاطمة المعضادي و فتحي احميدة، عزوف الأطفال و الناشئة عن المشاركة في برامج المراكز الثقافية و أنشطتها في دولة قطر: الأسباب و الحلول، مجلة العلوم الاجتماعية، 2017، مج 45، ع 03.

5. فضل عبد الرحيم عبد الله، خدمات المكتبات العامة بالمراكز الثقافية في السودان: مكتبة مركز الفيصل الثقافي أنموذجا، المجلة العلمية للمكتبات و الوثائق و المعلومات، يناير 2021، مج 03، ع 05.
6. قبايلي عمر، مدخل للثقافة الشعبية العربية –مقاربة أنثروبولوجية–، مجلة الآداب و اللغات، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، ع 07، ماي 2008.
7. محمد جلال حسين و آخرون، دور المراكز الثقافية في تحقيق التنمية الثقافية المستدامة، المجلة العربة للأبحاث و الدراسات في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، أكتوبر 2020، مح 12، ع 04.
8. نبيل متوكيل و مولود بنطالب، مفهوم التنمية– أبعادها و استراتيجياتها –المغرب أنموذجا–، مجلة حامورابي للدراسات، 2024، ع 50.
9. يوسف خوجة هشام و عباس شارف، القيم التعبيرية في أعمال الفنان أمحمد إسياخم، مجلة جماليات، 2018، مج 01، ع 05.

المذكرات الأكاديمية و المحاضرات:

1. أنس علي الرجوب، مركز الفجر الثقافي، مشروع تخرج في الهندسة المعمارية، إش: حازم سدر، جامعة بوليتكنك فلسطين، الخليل، 2015/2014.
2. بوعزي رابح و بن عولة الحاج، إسهامات دور الثقافة في التعريف بالتراث دراسة ميدانية لدار الثقافة محمد إسياخم –غليزان–، مذكرة ماستر تخصص إدارة الأعمال الفنية و الثقافية، جامعة عبد الحميد ابن باديس –مستغانم–، 2022/2021.

3. ثروت محمد شلبي، برنامج دراسة المجتمع تنمية اجتماعية، المستوى الأول –فصل دراسي ثاني، كلية الآداب، جامعة بنها، د.س.

4. زموري زينب، دور المؤسسات الثقافية في التنمية الثقافية –دراسة ميدانية للمؤسسات الثقافية لمدينة بسكرة–، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع تخصص علم اجتماع التنمية، جامعة محمد خيضر – بسكرة–، 2015/2014.

5. فكرون السعيد، استراتيجية التصنيع و التنمية بالمجتمعات النامية –حالة الجزائر– دراسة نظرية، رسالة دكتوراه الدولة في علم اجتماع التنمية، جامعة منتوري–قسنطينة، 2005/2004.

6. مكي دواجي وليد و بقادة أسامة، تسيير دار الثقافة في ولاية غليزان، مذكرة نخرج لنيل شهادة ماستر في إدارة الأعمال الفنية و الثقافية، جامعة عبد الحميد بن باديس– مستغانم، 2024/2023.

النصوص الالكترونية:

- إسلام سمور، مفهوم التنمية الاجتماعية، 18 فبراير 2021، https://sotor.com/،
- حاج زوبير درقاوي، غليزان: جمهور دار الثقافة يستمتع بعرض أوبيرات "مجازر 8 ماي"، جريدة الجمهورية، 9 ماي 2023، https://eldjoumhouria.dz/article/11591/، 2025/06/06.
- السياحي، افتتاح شهر التراث بولاية غليزان، https://assayahi.dz/ar/2025/04/23/، 2025/06/07.
- الصفحة الرسمية دار الثقافة المجاهد محمد إسياخم لولاية غليزان على منصة الفايسبوك، https://www.facebook.com/share/p/1KhTWyXBbe/، 2025/06/06.

- ليندة بلجيلالي، أنشطة و فعاليات متنوعة بغليزان احتفالا بعيد الطفولة، جريدة الجمهورية، 01 جوان 2024، https://eldjoumhouria.dz/article/26480/، 2025/06/07.
- وزارة الثقافة و الفنون، دور الثقافة، https://www.m-culture.gov.dz/index.php/ar، 2025/05/19.

قائمة المحتويات

قـــائـــمـــة المحتويـــات

إهداء

الشكر و التقدير

مقدمة أ/ح

الفصل الأول: الإطار النظري للمراكز الثقافية و التنمية الاجتماعية 18/1

المبحث الأول: مفهوم المراكز الثقافية 8/2

المطلب الأول: مفهوم الثقافة 5/2

المطلب الثاني: مفهوم المراكز الثقافية 8/5

المبحث الثاني: دور المراكز الثقافية في تعزيز القيم الاجتماعية 17/11

المطلب الأول: تعريف التنمية الاجتماعية 11/9

المطلب الثاني: أهمية المراكز الثقافية في تعزيز القيم الاجتماعية 17/11

الفصل الثاني: دور المراكز الثقافية في تنشيط التنمية الاجتماعية – دراسة حالة دار الثقافة لولاية غليزان 37/19

المبحث الأول: لمحة عن دار الثقافة لولاية غليزان 31/21

المطلب الأول: نشأة دار الثقافة و تطورها التاريخي 24/21

المطلب الثاني: الهيكل التنظيمي و الخدمات المقدمة 31/25

المبحث الثاني: مساهمة دار الثقافة في تنمية المجتمع المحلي 37/32

المطلب الأول: تنظيم الفعاليات الثقافية و الفنية و دورها في تعزيز الوعي الاجتماعي 36/32

المطلب الثاني: تعزيز الهوية الثقافية المحلية و الحفاظ على التراث و دعم الفئات الهشة عبر البرامج التكوينية 37/36

خاتمة 40

قائمة المصادر و المراجع 45/39

قائمة المحتويات 49/48

الملخص 50

الملخص:

هدفت هذه الدراسة المعنونة بـ " إسهامات المراكز الثقافية في تنشيط التنمية الاجتماعية دار الثقافة بولاية غليزان " إلى تسليط الضوء على مدى مساهمة الأنشطة الثقافية في تعزيز الوعي المجتمعي و تقوية الروابط الاجتماعية و تنمية القدرات الفردية و الجماعية، إضافة إلى توفير فضاءات للحوار و المشاركة، كما تناولت الدراسة واقع دار الثقافة بولاية غليزان من خلال استعراض البرامج التي تقدمها، وتقييم مدى فعاليتها، و كذا التحديات التي تواجهها في أداء مهامها التنمية و ذلك من خلال مقاربة ميدانية و تحليلية تهدف لتقييم أثرها و إبراز سبل تحسين أدائها في خدمة التنمية الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: التنمية الاجتماعية– المراكز الثقافية– دار الثقافة محمد إسياخم.

Abstract:

This study, entitled "Contributions of Cultural Centers to Activating Social Development: The Cultural Center of the Wilaya of GHelizane," aimed to shed light on the extent to which cultural activities contribute to enhancing community awareness, strengthening social ties, and developing individual and collective capacities, in addition to providing spaces for dialogue and participation. The study also examined the reality of the Cultural Center of GHelizane by reviewing the programs it offers, evaluating its effectiveness, and identifying the challenges it faces in fulfilling its development mission. This was achieved through a field and analytical approach aimed at assessing its impact and highlighting ways to improve its performance in serving social development.

Keywords: **Social development – Cultural centers – Mohamed Issiakhem Cultural Center**.